فيها

خرج صلى الله عليه وسلم معتمرا باصحابه وهم الف
خلاف طويل فلما كان بذي الحليفة قلد الهدي واشعره واحرم
منها بالعمرة ولم يستصحب الا سلاح المسافر وهو السيوف لا السيوف صح
غير وبعث عينا له من خزاعة فجاءه ببعض الطريق واخبره انهم
جمعوا له الجموع ومقاتلوه وصادوه عن البيت فاستشار اصحابه
ان يذهب الى ذراريهم بمكة فياخذها فاشار الصديق بانه يمضي لعمرته
فمن صده قاتله فمضى ثم لما قدموا من الغميم قريب عسفان قال
صلى الله عليه وسلم ان خالد ابن الوليد بالغميم في خيل لقريش طليعة
فخذوا ذات اليمين فما شعر خالد الا بقترة الجيش فانطلق
يركض نذيرا لقريش وسار صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بالثنية
التي يهبط عليهم منها بركت راحلته فقالوا حل حل فلم تقم
فقالوا خلات القصوى فقال صلى الله عليه وسلم ما خلات
القصوى وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل اي
منعها الله عن دخول مكة على هذا الوجه وسار الوجه المقتضي
لسفك دماء اهلها لان اكثرهم سيسلمون ثم اقسم صلى الله عليه وسلم
انهم لا يسالونه خطة يعظمون فيها حرمات الله الا اعطاهم اياها
ثم زجرها فوثبت فعدل عنهم حتى نزل باقصى الحديبية على ثمد
بها فشكوا اليه العطش فانتزع سهما من كنانته فجعل فيه فافاض ماء صح
ماؤه حتى فضل عنهم فجاءه جماعة من خزاعة عيبة نصح رسول الله صلى

الله عليه وسلم فاخبروه ان اهل مكة جاؤوا مقاتليه وصاديه
عن البيت فقال صلى الله عليه وسلم انا لم نجئ لقتال احد ولكن
جئنا معتمرين وان قريشا قد نهكتهم الحرب واضرت بهم فان شاؤوا نهكتهم صح
ماددتهم ويخلوا بيني وبين الناس ان شاؤوا فان اظهر فان شاؤوا
ان يدخلوا فيما دخل فيه الناس والا فوالذي نفسي بيده لاقاتلنهم
على امري هذا حتى تنفرد سالفتي اي صفحة عنقي كنى بذلك عن
القتل ولينفذن الله امره فجاء مقدم خزاعة قريشا واخبرهم
بذلك فنزرهم عروة ابن مسعود ان هذا هو الرشد والصلاح
وانه ياتي النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه فقال له نحو ذلك فقال
عروة اي محمد ارايت ان استاصلت امر قومك هل سمعت باحد
من العرب اجتاح اصله قبلك وان تكن الاخرى فاني والله
لارى اخلاطا خليقا ان يفروا ويدعوك فسبه الصديق
باَبلغ سب بقوله امصص بظر اللات اي افرض ان نصحك فرجا
وان لم تجد بظرا وهو ما نقطع عند الختان واشتغل بمصها
عن ان تنسبنا الى الفرار فقال عروة من هذا قال ابو بكر
فقال اما والذي نفسي بيده لولا يد كانت لك عندي لم اجزك
بها لاجبتك ثم اخذ بلحية النبي صلى الله عليه وسلم وهو يكلمه
على عادتهم عند التكلم النصر ملاطفة والمغيرة ابن شعبة قائم
على راس النبي صلى الله عليه وسلم ومعه السيف وعليه المغفر كلما اهوى

Copyright © King Saud University